مجلة
كلية التــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة
متعددة التخصصات نصف سنوية
العدد الحادي والأربعون
30 نيسان 2025
ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير
أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير
أ.م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

الدوافع والابعاد الاقتصادية والامنية لتمصير الانبار في العصر العباسي

[1]محمد عبد النافع الغلامي, [2]وادي حمد مخلف الأعرجي

[1]الجامعة العراقية –كلية الادارة والاقتصاد – قسم العلوم المالية والمصرفية
[2]الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية - قسم العلوم المالية والمصرفية الإسلامية

الملخص

مع اتساع الفتوحات في عهد الفاروق رضي الله عنه برزت الحاجة إلى إقامة عدة معسكرات وقلاع وحصون جديدة لتكون مراكز انطلاق للجيوش الفاتحة، ولم يغفل الخليفة الفاروق عن ذلك فكان له إنجازاته في المجال العمراني فضلا عن إصلاحاته الإدارية والفتوحات العسكرية التي جرت في زمنه، وذلك أنه شرع في بناء عدة مدن ومساجد وقلاع وجسور في أغلب البلدان الإسلامية المفتوحة،

ومع هذا التوسع في حركات الفتوحات اهتمَّت الدَّولة الإسلاميَّة في عهد الفاروق ببناء المدن على الثُّغور، وتسهيل سبل المواصلات، وإصلاح الأراضي، وكذلك تشجيع الهجرة إلى مراكز التَّجمُّع الجهاديَّة، والتَّحوُّل إلى البلدان المفتوحة لنشر الإسلام، وإمداد المجاهدين بالرِّجال، والعتاد. وأهم الأمصار الَّتي أنشئت هي: البصرة، والكوفة، والموصل، والفسطاط، والجيزة، وسرت، وقد خطِّطت، ووزِّعت بين الجيوش بحسب قبائلهم وألويتهم، وأنشئت فيها المرافق العامَّة، كالمساجد، والأسواق، وأنشأ لكلِّ مدينةٍ حمى لرعي خيل، وإبل المجاهدين، وشجَّع النَّاس على استقدام أهليهم، وذراريهم من مدن الحجاز وأطراف الجزيرة العربيَّة للإقامة في هذه المدن؛ لتكون قواعد عسكرية تنطلق منها تعبئة الجيوش، وإمدادها للتوغُّل في أرض العدو، ونشر دعوة الإسلام فيها، وقد أمر عمر رضي الله عنه ـ قادة الجيوش عند تخطيط هذه المدن أن يكون الطَّريق بينها وبين عاصمة الخلافة سهلاً، وأن لا يحول دونها بحارٌ، أو أنهار؛ لأنَّ عمر ـ رضي الله عنه ـ كان يخشى من جهل العرب حينئذٍ بركوب البحر،

لقد كان لهذا التوجه الذي شكل محطة اهتمام لولاة الامر ارتاينا تسليط الضوء على توجهات الدولة الاسلامية في اقامة المدن وتمصير الامصار فكان منها الانبار.

الكلمات المفتاحية :(الانبار ,الجوانب الاقتصادية والامصار)

المقدمة

تعد الانبار من الامصار المهمة التي اسسها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية ضمن انتشار الاسلام في ربوع الارض شرقها وغربها .

هدف البحث الى ابراز مكانة الانبار الاقتصادية والتي حظيت باهتمام الخليفة والقادة وتوجهاتهم الفكرية والامنية والعمرانية. وعلى هذا الاساس جاءت **اهمية البحث** لتسليط الضوء على اسباب ودوافع تمصير الانبار فضلا عن بيان طبيعة النشاط الاقتصادي فيها . ولاجله انطلقت **فرضية البحث** من الاتي:

ان تمصير الانبار كان لدوافع عسكرية واقتصادية فضلا عن الدوافع السياسية التي فرضتها المرحلة .

ولاجل البرهنة على الفرضية تم صياغة عدد من التساؤلات سنحاول الاجابة عنها في متن البحث وكما يلي ابرز هذه التساؤلات :

1-ما **حدود** الانبار, وما معنى الاسم؟ 2- ما اوجه **النشاط الاقتصادي** في الانبار؟ 3-ما **اسباب تمصير** الانبار؟ 4-ما اسباب **انتقال العاصمة** الى الانبار ؟

وللاجابة عن هذه التساؤلات , تم الاستعانة بالمنهج الاستباقي لاستكمال متطلبات البحث .فضلا عن الاستعانة بعدد من المقاربات البحثية الاخرى كالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي في البحث.

وعليه تم تحديد **حدود الدراسة** ,اذ تضمنت الحدود الزمانية للبحث مابعد وصول طلائع الجيش الاسلامي للعراق فضلا عن الحدود المكانية التي تمحورت بالانبار وموقعها وحدودها , فيما وضحت الحدود الموضوعية للبحث حول اسباب تمصير الانبار وانتقال العاصمة لها.

وعليه تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباجث وخاتمة اذ تضمن **المبحث الاول** تسليط الضوء على كل مايتعلق بالانبار من حيث التسمية والموقع .

اما **المبحث الثاني** فيتعلق بالابعاد والدوافع لتمصير الانبار فتطرقنا الى الدوافع الرئيسة لاختيار العباسيين الانبار ثم تطرقنا الى اسباب تاسيس وتمصير الانبار ثم اعقبها التطرق الى تاريخ انتقال الخليفة الى الانبار.

في حين جاء **المبحث الثالث** مختص بالنشاط الاقتصادي للانبار فتعرفنا على اشكال الصناعة ثم استعرضنا الجانب الزراعي فيها ثم بينا التجارة الداخلية والخارجية لها.واخيرا تم التطرق للنشاط المالي والنقدي.

فيما ركزت الخاتمة على جملة من الاستنتاجات والتوصيات اعقبها سرد المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها.

المبحث الاول :هاشمية الانبار

المطلب الاول: التسمية:-

الانبار لغة:- جاءت لفظة الانبار في مواطن اللغة فيرد اصلها كما ياتي:-

النبر: بالكلام الهمز وكل شيء رفع شيئا فقد نبر.(**الزمخشري,1985، ج2: ص414؛ ابن منظور ،لا. ت: ج7، ص39**).

والنبر: مصدر نبر الحرف بنبرة نبرا همزة، وفي الحديث النبوي قال رجل للنبي (ص) :(لا تنبر باسمي أي لاتهمز, وقد ورد في رواية: ان معشر قريش لاتنبر والنبر همز الحرف, ولم تكن قريش تهمز في كلامها) (**الزمخشري, 1985:ج7, ص41**).

والانبار: بيت التاجر الذي تنضد فيه متاعه.(**الفيروز ابادي،1993: ج2، ص137؛ الحميري ،1975: ص39.**) وكذلك: هو اهراء الطعام واحدها نبر، ويجمع انابير الجمع.

أي: أرتفع وانبار الطعام اكاسه وأحدها نبر مثل نفس انفاس.**(الزبيدي ،لا.ت: ص164-165.**)

والانبار: بلد ليس في الكلام اسم مفرد على مثال المع غير الانبار والايواء والابلاء وهي مواضع واقعة بين الريف والبر، وانبار اسم بلد على الفرات. (**ابن منظور, لا.ت: ج7، ص41؛ الفيروز آبادي ,1993: ج2، ص137**)

والأنبار إصطلاحاً: سميت الأنبار لأنها كانت تتكون من انابير الطعام وهي التي يسميها العرب الاهراء يعني موضعاً يجمع فيه الطعام تسمى الاهراء.(**الطبري ،1967: ج1، ص11؛ ابن قدامة ،1981: ص356.**) ويسمى هذا الطسوج بالانبار لان اهراء الطعام كانت تودع فيه وكان اصحاب النعمان يتسلمون منه ارزاقهم .. (**البلاذري ،1987: ص247؛ ابن قدامة, 1981: ص356.**)

وهناك من ذهب إلى قول الإمام علي (ﷺ) مَرَ في الأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكره، فقال: اجمعوا الهدايا واجعلوا باباً واحداً ففعلوا ذلك فسمي ذلك موضع عسكره بالانبار حتى النصف الأول من القرن السابع الهجري.(**البلاذري, 1987: ص246؛ الحموي ،1987.: ح1، ص52**)

المطلب الثاني- الموقع

وهي مدينة كبيرة تقع على نهر الفرات غرب بغداد وبينهما عشرة فراسخ (**ابن قتيبة ،1960: ص4، المقدسي,1989: ص123**) فيما اوردت بعض المصادر أن طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها إثنان وثلاثون درجة وثلثان وهي حد بابل(**ياقوت الحموي, 1967: ج1، ص257؛ سيد أمير, علي، ،1981: ص181.**) وهي تقع في منطقة الشمال إلى الجزيرة الكبرى.(**الهمداني, 1989: ص39.**)

فيما أشارت العديد من المصادر إلى إنها تقع على بعد عشرة فراسخ من بغداد.(**الهمداني,1989: ج1، ص78**) بينما يذكر الحميري أن الأنبار تقع في العراق بينها وبين بغداد ثلاثة عشر فرسخاً. وهي على رأس نهر عيسى، (**الحميري,1975: ص36.**) فلما جاء الخليفة ابوالعباس السفاح فضل الانبار وتوسطها في الدنيا فانتقل من الكوفة إلى الانبار(**اليعقوبي, 2002 :ص237**) وقيل أن الانبار تقع في الإقليم الثالث من العراق وهي من نواحي بغداد على الضفة الشرقية من نهر الفرات.(**اليعقوبي, 2002: ص78؛ الحميري، 1975: ص36؛ حسن ،1964: ح2، ص362.**)

المبحث الثاني: الابعاد والدوافع لاختيار الانبار

المطلب الاول- الدوافع الرئيسية لتفضيل العباسيين العراق

من أهم الدوافع الرئيسة التي شجعت العباسيين تفضيل العراق على غيره من الأقاليم العربية والإسلامية فتعود إلى أن العراق هو الإقليم العربي الأكثر ملاءمة لأن يكون مركز الدولة الذي يجمع ادارات الحكم واجهزة الإدارة والجيش خاصة وأن العراق هو مصدر القبائل العربية التي هاجرت إلى خرسان وثارت على الأمويين وانهت خلافتهم واكثر من ذلك أنهم وجدوا أن التحول إلى العراق ضرورة سياسة واقتصادية، إذ أن العراق منذ العصور التاريخية القديمة، كان مركز الحضارة ومواطن الدول القوية مثل السومريين والأكديين والبابليين والأشوريين فضلاً عن غنى العراق وتقدم اقتصاده وتجارته وزراعته مقارنة بالشام في تلك المدة .

لقد كان موضع اختيار عاصمة جديدة بالنسبة للخليفة العباسي الأول السفاح **(*)**من الأمور المهمة التي شغلت باله في أول عهد الدولة العباسية وسوف نجد أن الخليفة قد تنقل بين عدة مراكز والظاهر إنه لم يستطع حسم امر اختيار عاصمة لدولته حسماً نهائياً، وكان لقصر خلافته أثر كبير في ذلك,فعندما تم النصر للجيوش العباسية في العراق بعد هزيمة يزيد بن هبيرة دخل الجيش العباسي مدينة الكوفة، ثم جاء ابو العباس فنزل أول الأمر الكوفة وفيها تمت مبايعته وقد ألقى خطبته السياسية المشهورة في مسجد الكوفة، وبعد أن انتهى منها نزل في حمام اعين بضواحي الكوفة في معسكر ابي سلمة الخلال واتخذه مقراً له ولجنده وقد أقام فيه أشهراً(**سيد أمير, علي،1981: ص181.)**

المطلب الثاني-تأسيس وتمصير الأنبار

أشارت النصوص التاريخية إلى أن الأنبار موجودة منذ القدم وهذا مايؤكده الأصفهاني بقوله :(فخربت الحيرة لتحول أهلها عنها عند هلاك بخت نصر إلى الأنبار وعمرت الأنبار خمسمائة وخمسين قبل الميلاد إلى أن بدأت الحيرة في العمارة في أيام ملك عمرو بن عدي باتخاذها منزلاً).(**الأصفهاني,1950: ص86**)

وبقيام الخلافة العباسية بقيادة أبو العباس السفاح(*[1]) سنة 132هـ/749م(**الطبري, 1967: ج7، ص420.**) سكن الكوفة باديء الأمر وشيد بها أبنية لكن سرعان ماتركوها إلى مدينة الهاشمية بالقرب منها إلى الحيرة. (**الأصبهاني,لا.ت: ج1، ص494؛ الأربلي,1980: ق2، ص590.**)

---

[1]) **السفاح:** اطلق الخليفة ابو العباس على نفسه هذا اللقب عندما خطب أول خطبة على أهل الكوفة عند توليه الخلافة حيث قال : (وأتاكم الله بدولتنا، فأنتم أسعد الناس بنا، واكرمكم علينا، وقد زدتكم في اعيانكم مائة درهم، فاستعدوا، فأنا السفاح المبيح والثائر الميسر)، ينظر: الطبري: تاريخ، ج7، ص426؛ الزبيدي: الزبيدي:

غير إن انتقالهم إلى الحيرة لم يقصد به أن يتخذوها عاصمة ومركز دائم وإنما كانوا يجدون فيها بعض الإستقرار ريثما يفكرون في الإستقرار بمكان آخر أو أكثر ملاءمة وأحسن مقاماً. وفي الحيرة استقر رأيهم على أن يتخذوا الأنبار عاصمة لملكهم. (**ابن قتيبة, 1960: ص4؛ اليعقوبي, 2002: ص36**)

وأقام الخليفة السفاح بالعسكر أي الجند أشهراً ثم ارتحل فنزل الهاشمية بقصر الإمارة (**الطبري, 1967: ج7، ص370؛ ابن الأثير, 1965: ج4، ص6**) ,على أن الأوضاع التي واكبت قيام الدولة العباسية قد فرضت على الخليفة العباسي الأول أن يتخذ من العراق مقراً لخلافته ومركزاً لحكم دولتهِ لأسباب عديدة:-

أن دمشق المدينة الشامية كانت تدين بالولاء للأمويين وهي بعيدة عن خراسان أحد مراكز أنصار الدعوة العباسية كما إنها قريبة من حدود الدولة البيزنطينية مما جعلها دائماً في مواجهة غارات البيزنطينين.(**علي جواد, ، 1989: ص264**) لهذا فقد اقتضى الأمر اتخاذ قاعدة أكثر قرباً من خراسان وتبعد عن الشام مركز العصبيات القبلية التي اعتمد عليها الأمويون،

كذلك نجد إشارات للمصادر التاريخية تبين أبا جعفر كان قد أشار على أخيه العباس وهما في طريقهما من الحميمة(*[1])إلى الكوفة بأنه لو قدر لهما النجاح والمجيء إلى الحكم سوف ينقلون مركز حكمهم وأتباعهم إلى العراق.(**الازدي ،1967: ص223)**

وبذلك يتضح نية العباسيين وتفكيرهم بنقل مركز السيطرة والحكم إلى العراق قبل توليهم الحكم، وهناك عوامل أساسية مهمة هي التي دفعت ابو العباس إلى تفضيل العراق على غيره من الأقاليم الإسلامية. (**الجاسم,2016:ص55**.)

إلا أن الخليفة ابو العباس السفاح اعرض على مايبدو عن الكوفة وقرر أن يعيش مع جنده في معسكر (حمام اعين)(*[2]) وذلك لأنه عاصر الدعوة العباسية بشقيها السري والعلني واكتسب مع مرور الوقت معرفة بالنوايا الصادقة الموالية وكذلك المعادية السيئة لأهل الكوفة وكل هذه الأمور جعلته يدرك بأن الكوفة تشكل مصدر خطر على السلطة العباسية لأنها ذات ميول علوية.(**فاروق, 1973: ج2، ص15.)** وأن عواطف غالبية سكانها ليست مع العباسيين فباشر ابو العباس بتأسيس مدينة لأتخاذها عاصمة ومركز جديد له وقد اختار المكان نفسه الذي كان

محي الدين السيد محمد مرتضى الحسيني، (ت1205هـ/1790م), تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار صادر، (بيروت،لا.ت)، ج6، ص476، وهذا اللقب ليس مايقول عنه البعض بأنه لقب ذم وإنما القاب مدح فقال الصولي أن خلفاء بني العباس تميزوا بسخاء المال وحبهم للشعر والعلم، يُنظر: الصولي: ابو بكر محمد بن يحيى، (ت335هـ/942م)، اخبار الراضي بالله والمتقي بالله، (322–333هـ)، من كتاب الأوراق عني بشرحه– هيورث. د ن. دار السيرة، (بيروت،1979)، ص19. والسفاح هو الرجل المعطاء وهو أيضاً الرجل الفصيح والسفاح رئيس للعرب. ينظر: الزبيدي: تاج العروس، ج6، ص476؛ الريس: محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار المعارف، (القاهرة،1969)، ص402.

[1]) **الحميمة:** بلد في أرض الشام وهي من اعمال عمان، كان منزلاً لبني العباس، ياقوت الحموي،معجم البلدان, ج2ن ص307.

[2]) **حمام اعين:** وهي بلدة في الكوفة منسوبة إلى ايمن مولى سعد بن ابي وقاص، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2ن ص299.

أمير العراق الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة(*[1])بنى فيه مدينتها وقد سمى ابو العباس المدينة الجديدة بالهاشمية.(*[2])

لم يمكث الخليفة ابو العباس مدة طويلة في المدينة اذ توضح المصادر التاريخية ذلك :(أن الخليفة أبو العباس ضاق ذرعاً بالتسمية التي انتشرت بين الناس اذ انهم استمروا بتسميتها القديمة مدينة أبن هبيرة وهذا ازعج الخليفة ابو العباس وجعله يقول :ما ارى ذكر -ابو هبيرة- يسقط عنها. فرفضها وبنى بحيالها الهاشمية وذلك تخليدا لاسم البيت الهاشمي) **(البلاذري, 1987: ص285.)**

على ان المصادر التاريخية اشارت كذلك الى ان الخليفة ابو العباس استقطب موضع الانبار فابتنى بها مدينة عظيمة لنفسه ولجموعه, و يذكر ان ابا العباس قد اشترى اراضي موضع الانبار من اصحابها ثم قسمها خططا ووزعها على قواده واصحابه واهل بيته ومن اهل الفرسان فبنى لنفسه في وسطها قصرا عاليا واقام في تلك المدينة طيلة مدة خلافته.(**اليعقوبي, 2002: ج3، ص98؛ العلي,1985: م1،ص24-25.)**

عمد الخليفة ابو العباس الى نقل الدواوين الى العاصمة(**الخضري,1966:ص64**) وكانت المدينة واسعة ومأهولة بالسكان وتعد ثاني مدن العراق(**الخضري,1966: ص65**) وقد اشار اليعقوبي لها فقال عن ابي العباس انه انتقل الى الانبار فبنى له مدينة على شاطىء الفرات سماها الهاشمية.(**البلدان, 2002:ص237؛ تاريخ،2002: ج3، ص98**)

المطلب الثالث- تاريخ انتقال الخليفة إلى الانبار

اختلفت المصادر في سنة انتقال الخليفة العباسي إلى الانبار فقد ورد في تاريخ الخطيب أن الخليفة ابو العباس السفاح اتخذها مقراً له في سنة 132هـ/749-753م. في حين نجد الخطيب البغدادي يشير في كتاباته عن الأنبار إشارات عديدة رجح بعض الروايات التاريخية بخصوص الروايات التي تشير إلى انتقال الخليفة العباسي إلى الانبار سنة 134ه/751مـ. (**الخطيب البغدادي, لا.ت: ج10، ص47؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة نبر:ج3، ص2؛ زامباور,1980: ص2**)

وقد اكد ذلك التاريخ اليعقوبي بشكل واضح. (**زامباور,1980: ج2، ص429**) كذلك أورد الطبري التاريخ نفسه في احداث سنة 134هـ./751م **(زامباور,1980: ج2، ص464)**

وخلاصة الامر يمكن القول إنه من غير المعقول أن يكون قيام الدولة العباسية في سنة 132هـ/749م واتخاذ الخليفة الانبار عاصمة لخلافته في نفس السنة وقد تبين إنه مكث في عدة أماكن قبل اتخاذه الانبار عاصمة للخلافة.

توفي ابو العباس السفاح قبل أن يتمم بناء المدينة الهاشمية.(**اليعقوبي: 2002، ص237**) اذ قيل إنه مات في مرض الجدري يوم الاحد لثلاث عشر خلون من ذي الحجة سنة 136هـ/753هـ.(**ابن قتيبة, 1960: ص4؛ الطبري، 1967: ص470؛ الازدي,1967: ص156**)

---

[1]) **يزيد بن عمر أبي هبيرة الفزاري:** امير العراق في أيام الخليفة مروان الثاني، قتل بواسط سنة 132هـ/749م من قبل ابو جعفر المنصور، ينظر: المعاضيدي: واسط في العصر الأموي: ص224، ومابعدها.

[2]) **الهاشمية:** مدينة بناها ابو العباس بالكوفة. ينظر: البلاذري: فتوح البلدان، ص285؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص381؛ ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732هـ/1331م)، تقويم البلدان تصحيح: رينود والبارون ماكوكين، دار الطباعة السلطانية، (باريس،1940)، ص297؛ بروكلمان: كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: بثينة أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت،1965)، ص178؛ فاروق: عمر فوزي، تاريخ العراق في العصور الإسلامية، دار الحرية للطباعة، (بغداد،1988)، ص45.

وقد اختلف المؤرخون في تحديد عمر السفاح اذ قيل كان عمره ثلاثة وثلاثين سنة وقيل ثمانية وعشرين سنة ودفن في الانبار في قصره.(**ابن الأثير, 1965: ج4، ص346.)** وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوماً.(**الازدي, 1967: ص159)** وأوصى بالخلافة من بعده لأخيه المنصور في الانبار.**(البلاذري, 1987:ص285)** وعند مجيء المنصور إلى الخلافة أبقى الانبار عاصمة لملكه ومركزاً موقتاً لخلافته, اذ أقام بها وجمع إليه اطرافه إلى أن استقر, على قرار بأن يتخذ من موقع بغداد عاصمة جديدة لملكه. **(الطبري, 1967: ج7، ص280)**

المبحث الثالث- الحياة الاقتصادية

المطلب الاول :الزراعة

هي النشاط الرئيس لسكان مدينة الانبار وقد تنوعت المحاصيل الزراعية وذلك بسبب تنوع المناخ والذي يتمثل بفصلين هما الصيف والشتاء. مما يجعل الاماكن الزراعية وخاصة على ضفاف الأنهار صالحة للزراعة فضلاً عن القنوات الزراعية اذ توفر مصادر مياه الري. وتشح في المناطق الداخلية وتقل العيون والابار في اماكن معينة ومياهها وإن وجدت فهي قليلة ولا تفي إلا لاغراض نشاط زراعي محدود يفتقر في اكثر الحالات على زراعة أشجار معمرة لاتحتاج إلى ري سطحي مستديم كما هي حال اشجار النخيل وغيرها، وإذا ما استعرضنا تسمية الأنبار التي مرت علينا عند التسمية يظهر لنا جلياً ملاءمة المنطقة مع واقعها الزراعي حيث سميت بذلك لجمع انابير الحنطة والشعير فيها ولذلك سميت بيت التاجر الذي ينفذ فيه متاعه التبن والقت. (أي اعلاف الدواب).**(راجع التسمية: سابقا)**

اشارت المصادر التاريخية إلى أن اهل الانبار اهتموا منذ القدم بالزراعة خصوصاً عندما سالوا القائد سعد بن أبي وقاص أن يحفر لهم نهراً.(**ياقوت الحموي, 1967: ج5، ص320-321.**)

وبعد تولي الحجاج إمارة العراق طلبوا (أهل الانبار) استكمال حفر النهر، فقام باكمال حفره اكتمالاً لما بدا به القائد سعد بن ابي وقاص ليحول قسماً كبيراً من مناطق الانبار إلى أراضي صالحة للزراعة.(**البلاذري,1987 : ص273-274)**

وبنيت في مدينة الأنبار العديد من القناطر التي تربط بين أجزاء المنطقة وتؤدي وظائفها كطرق رابطة فضلاً عن أهمية هذه الجداول وقناطرها من الناحية الزراعية والاقتصادية ونجد إشارات واسعة لذلك في كتب الجغرافية حيث تصف لنا ثروة مدن الانبار وقراها الزراعية التي تقع على ضفاف نهر الفرات وبهذا الصدد يذكر المقدسي (**احسن التقاسم,1989: ص138)** عن مدينة عنه إنها ذات اشجار كثيرة وبساتين، والماء يطوف من عدة جوانب وكثرة الكروم والثمار.
في حين يشير ابن حوقل(**1994: ص206؛ ياقوت الحموي, 1967: ح2،ص230**) إلى مدينة حديثة ويذكر إنها محاطة بالماء ولها مزارع وقرى تتصف بزراعة كثيرة. ولها قصور على جانبي الفرات ويكثر خيرها ويظهر على اهلها النفع منها والريع , ومن المناطق الزراعية الأخرى مدينة هيت حيث تكثر فيها زراعة الفواكه والخضروات وخاصة فاكهة البلاد الباردة , في حين اسم اطلق الفلوجتان على المنطقة الصالحة للزراعة وذلك لكثر غلالها الزراعية.(**الطبري, 1967: ج3، ص369؛ ياقوت الحموي, 1967: ج4، ص257**)

وكذلك يشير الصابي(**الصابي ،1954: ص281)** إلى أن الوزير علي بن الفرات أنتبه إلى الاراضي القريبة من الانبار فحاول أن يستثمر بعض أمواله في تلك الناحية إذ شجع على الانتقال إلى منطقة الانبار وقدم لهم قروضاً من أجل ترغيبهم في الاسهام في العملية الانتاجية في مجال الزراعة ويقول: (احسنت بعض الاكرة والمزارعين في ناحية كحلة من طسوج الانبار لنحو مائة درهم، فاخلف علينا ذلك عشرة الاف دينار). ويبدو هذه ناحية زراعية جديدة لم تكن متبعة في بقية المناطق.

ولابد من الإشارة إلى أن مقدار الخراج الذي فُرِضَ على المزارعين في العصر العباسي على منطقة الانبار والتي ذكرتها المصادر تؤكد اهمية هذه المنطقة الزراعية، فيذكر ابن خرداذبة (ت300هـ/912م) إن واردات طسوج الانبار لحصاد زرعها قد بلغ مائتين وخمسين بيدراً وكانت حصة بيت المال من هذه البيادر الفين وثلاث

مائة كر(*[1])من الحنطة وأربعمائة كر من الشعير ومن الورق(*[2])مائة وخمسون الف درهم. (**ابن خرداذبة, 1988: ص9**) .

المطلب الثاني-الصناعة:

اتسمت الصناعة في الانبار ومدنها باعتمادها على وفرة المواد الاولية وعلى احتياجات السكان من مفردات هذه الصناعة يؤكد هذا اشارات البلاذري وذلك عندما حرر القائد خالد بن الوليد الانبار في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (13هـ/633م): وقيل صولحوا اهل الانبار على طسوجهم على أربعمائة الف درهم والف عباءة قطوانية كل سنة.(**البلاذري, 1987: ص247)** وهذا يشير إلى أن اهل الانبار لهم اهتمام كبير بصناعة العباءة القطوانية وهي من اشهر الصناعات في مدينة الانبار وخاصة في مدينة عنه حيث تقوم النساء بنسيج العباءات التي هي من القطن والصوف وحياكة الاصواف وعمل البسط ويقوم الرجال(بدل النساء) بغزل الصوف خلافاً للقاعدة العامة المتبعة في العراق. (**الحسني ،1982: ص271)**

أما من جانب المحاصيل الزراعية والتي تدخل في الصناعة فهي عديدة ولكن تعتمد على انتاج هذا المحصول وكمية الانتاج إذ تكفي الحاجة المحلية أولاً والزيادة في المحصول تدخل في الصناعة وأن قسماً من المحاصيل يتم تسويقها محلياً وهي لاتزال طرية لهذا عمد المنتج إلى تصنيعها بصورة أولية،وقد ورد ذكر هذه المعاصر في مدينة عنه (تكثر زراعة الكروم فيها).(**ابن حوقل, 1994: ص200)**

وكان قسم من الانتاج يجفف وقد يطبخ وتصنع منه مادة حلوة ولعل المعاصر كانت تستخدم لاستخراج زيت بعض الحبوب الصغيرة مثل السمسم التي تكثر زراعته في المنطقة، وهذه الصناعة لا تزال قائمة في مدينة هيت.(**المياح, 1992: ص8)**

وتشير المصادر التاريخية أن مدينة هيت تكثر فيها مادة القار والنفط **(ابو الفدا, لا.ت: ص299**) ومنذ اقدم العصور التاريخية تعد هيت من المدن المهمة والمشهورة في وادي الرافدين بصناعة النفط والزفت وفيها عيونا دافقة لذلك سميت في المدونات السومرية (دل-دابي العيون) في المدونات الاكدية (آتو) أي القير وهذا اصل الاسم العربي هيت.

واستخدم القير كذلك في البناء والتبليط وصناعة السفن والقوارب ولذلك قدسه الناس واختصها سرجون الاكدي (335-ق.م) وذكرت في التوراة.(**الهيتي ،1966: ج1، ص13)**

ولعل هذه المادة استخدمت في منطقة العراق وبلاد الشام في رصف حماماتهم وحياضهم.(**المشهداني،1977: ص220)**

اشتهرت مدينتي هيت والانبار في صناعة وسائل النقل المائي وخصصت سفن لنقل المواد الغذائية والخضروات والتمور فيها حورت سفن اخرى تلائم نقل الاخشاب والمعادن وخير مثال صناعة السفن (الكاية)(*[3]) التي استخدمت في نقل القير من هيت الى بابل وكذلك استخدمت القرب المنفوخة للنقل الخاص بين المناطق او لغرض

---

[1]) **الكُر:** ستون قفيزاً. والقفيز ثمانية متاكيك، والمتوك صاع ونصف. وهو ثلاث كليجات. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ح5، ص137.

[2]) **الورق:** الدراهم المضروبة، للمزيد: الرازي: مختار الصحاح، ج1، ص336.

[3]) **الكاية:** سفينة نهرية يصنع هيكلها من اخشاب القرب والصفصاف وجريد السعف والخوص دون استخدام مسامير الحديد ثم يطلى من داخلها بطبقة من القير المصهور وتسير الكايات بشكل قوافل تشكل اسطول ليصل بالقير إلى هناك ليباع مع قاربها؛ ينظر: شاكر: محمود عبد المنعم، الانبار عبر التاريخ، مطبعة دار الإدارة المحلية (بغداد،1971)، ص75.

السفر واغلبها كانت تتجه نحو بابل وبغداد و تباع هذه القرب هناك والرجوع برا ويكون هذا النقل مفيداً حسب ارتفاع منسوب المياه ودفئ المناخ. **(السري،1982: ص12)**

وكذلك هناك سفن خاصة لنقل المسافرين و سفن اخرى تستخدم للنزهة يملكها اهل الثروة و اصحاب الاموال. **(السري,1982: ص180)**

وكان من اهم الانهار التي تجري فيه السفن نهر عيسى الذي يتفرع من الفرات ويصب في دجلة, **(الاصطخري, لا.ت: ص84)** وعلى العكس من نهر الصراة فيه حواجز تمنع من جري السفن وفيه قنطرة الصراة (**الاصطخري:لا.ت,ص85**) وقيل ان في مدينة الانبار كثيرا من السفن. (**الاصطخري,لا.ت : ص86**)

المطلب الثالث-التجارة:

لقد كان لموقع الانبار أهمية تجارية جيدة فقد كان ملقى طرق تجارية خارجية وداخلية فهي تقع على نهر الفرات أي تقع على الطريق النهري وهو طريق الشام-الانبار-بغداد. ومن الملاحظ أن البضائع التجارية كانت تنقل بواسطة السفن من الفرات إلى دجلة عن طريق نهر عيسى الذي كان صالحاً للملاحة آنذاك. كما كانت تقع على الطريق البري الذي كان يربط بين بغداد وبلاد الشام بصورة خاصة والقسم الغربي من الدولة العربية الإسلامية بصورة عامة. وتقسم الطرق إلى نوعين في الانبار.

1-الطريق البري:-

يعد اهم الطرق البرية التي تمر على الانبار هو الطريق بداية الطرق بين الاقليم والولايات التابعة للدولة الإسلامية، إلى الذي يحاذي نهر الفرات(**ابن خردذابة,1988: ص72-73)** ويمتد هذا الطريق إلى بغداد الذي عده الجغرافيون نقطة بداية الطرق بين الاقليم والولايات التابعة للدولة الإسلامية، إلى السيلحين أربعة فراسخ ومن السيلحين عن الانبار ثمانية فراسخ ومن الانبار يتفرع هذا الطريق فرعين ويستمر طوله بمحاذات نهر الفرات إلى قرية الربِ سبعة فراسخ ومن الربِ إلى هيت عشرة فراسخ ومن هيت إلى الناووسة وبقية مدن الفرات ويخرج هذا الطريق من منطقة الأنبار متوجهاً إلى بلاد الشام.**(ابن خرداذبة,1988: ص73؛ ابن قدامة ,1981 : ص115)**

لقد كان أهل البريد يسلكون هذا الطريق ويعدوّن بدايته من دمشق إلى بغداد وقد اشار المستشرق متز**(متز, 1967: ج2، ص413)** بان عامل هيت كان يبعث مع المسافرين خفراء من البدو الذين لديهم خبرة في مسيرة هذه الطرق وأمانها.

وتشير المصادر كذلك إلى اسم (شارع الانبار) ولعله الطريق الذي كان يسير فيه القادمون من بغداد إلى الانبار وتقع بداية هذا الشارع في ربظ حرب بن عبد الله ابن سليمان مجالد.**(الطبري, 1967: ج7، ص651)**

2-الطرق النهرية

يعد الفرات أهم ظاهرة تضاريسية في الانبار وشريان النشاط الزراعي وطرق المواصلات المائية ومجرى هذا النهر يعكس طبيعة المنطقة التي يجري فيها إذ يصف لنا الادريسي **(ابن حوقل, 1994: ص217.)** ذلك قائلاً:"نهر الفرات المشهور المحسوب من بين الانهار الستة الكبار التي هي النيل، دجلة، الفرات ... ويحتمل هذا النهر السفن وصولاً إلى بغداد من بلاد الشام... إلى مدينة عنه مروراً بمدينة هيت وصولاً إلى الانبار ومابعدها. وهناك نهر عيسى يدخل ضمن مدينة بغداد ويفضي إلى دجلة وهذا النهر هو اوسع الانهار مروراً بالسفن القادمة من بلاد الشام".**(ابن حوقل,1994: ص85؛ الطبري,1967:ج7، ص617)**

ويجري من نهر عيسى نهر صرصر ومخرجه من نهر الفرات**(الاصطخري,لا.ت : ص217)** وهو الاخر يكون صالحاً للمواصلات النهرية ولكن هناك عائق بشري وهو قنطرة الصراة تمنع مرور السفن وبذلك يمكن تجاوزها عند تحويل البضائع من سفينة إلى أخرى. **(الاصطخري,لا.ت: ص85؛ الطبري, 1967: ج7، ص617)**

والجدير بالذكر هنا ان قناة عيسى هي صالحة للملاحة اذ تمر السفن القادمة من الانبار وعليها من هذه القناة فكانت التي تنقل البضائع القادمة من الشام ومصر عن طريق الفرات مروراً بنهر عيسى وصولاً إلى بغداد.

واكتسبت هذه القناة شهرة واسعة في التجارة الداخلية فمن طريقها تم ربط عاصمة الخلافة الاولى الانبار والثانية بغداد في بلاد الشام ومصر , ومن هذه البضائع التي تنقل من جبال ارمينية خشب البناء وزيت الزيتون من الشام وقدر عرض الاخشاب التي تنحدر من الممرات النهرية الواحدة ستة عشر ذراعاً إلى عشرين ذراعاً.(**اليعقوبي, 2002: ص237)**

المطلب الرابع- النشاط المالي والنقدي

النظام المالي هو مجموعة القواعد والتشريعات والقوانين التي تنظم إيرادات ونفقات الدولة , ومن أهم هذه القوانين هو القانون الذي ينظم إصدار الموازنة العامة للدول , أو هو مجموعة المبادىء والأصول الأقتصادية التي تحكم الإيرادات العامة للدولة ونفقاتها والموازنة بينها أي الكيفية التي تحدد الدولة إيراداتها المالية لسد نفقاتها العامة المترتبة عليها (**السبهاني , 2005 : 85**) , أما أهداف النظام المالي في العصر العباسي فهو يرتبط بتأمين متطلبات الدفاع عن الدولة من أي عدوان خارجي اي دعم وتعزيز وزيادة نفقات ديوان الجند لتعزيز دور المقاتلة أثناء الحرب , ونشر الدعوة الاسلامية , وتعزيز استخدام الموارد الأقتصادية وتحقيق أعلى كفاءة , وتوجيه المدخرات العامة في دواوينها لاستثمارها وزيادة إنفاقها الصحيح , فضلا عن إعادة توزيع الدخل القومي والثروة بين الأفراد , إذ تلعب نفقات الدولة وإيراداتها دورا هاما في إستكمال إعادة التوزيع داخل المجتمع الإسلامي (**أبو الفتوح , 2016:,ص41**) .

لقد سعى النظام المالي العباسي الى تحقيق التوازن بين الموارد والنفقات إذ كانت سياسة العباسيين المالية تهدف الى تحقيق التوازن الموارد المالية للدولة وبين نفقاتها , حيث كانت الميزانية تقسم الى قسمين :

1- **قسم الأستخراج ويعرف بموارد الدولة**. 2- **قسم النفقات ويعرف بمصارف الدولة**

والملاحظ إن النظام المالي العباسي بلغ مبلغا عظيما من الدقة والتنظيم خاصة في العصر العباسي الثاني فكانت لكل ولاية ديوان للخراج يتبع ديوان الخراج الرئيسي في بغداد وهذا الديوان مقسم الى قسمين يتولى القسم الأول الأشراف ومتابعة النفقات التي تخرج من الديوان أما القسم الأخر فيشرف ويتابع الموارد المالية الداخلة لهذا الديوان أي الموارد المالية للدولة (**حسن, 1965: ج3, ص289-290**) , إذ شهد النظام المالي في هذه المرحلة دقة في التنظيم والإدارة بفضل السيطرة على الموارد والنفقات والتي كان لها أكبر الأثر في تثبيت أركان الدولة وخاصة مورد الخراج الذي ترتب عليه إستصلاح الأراضي والإهتمام بالسدود وكري الأنهر وشق الترع والجداول وقنوات الري وخاصة في منطقة السواد (**البلاذري , 1991 :,ص297**) .

أولا :الإيرادات المالية :

لقد تذبذبت موارد الدولة العباسية بين عصورها المختلفة الأمر الذي أدى الى عدم التوازن بين الواردات والنفقات العامة , والسبب يعود الى الأسراف المبالغ فيه من قبل الخلفاء العباسيين أثناء حدوث الأزمات المالية أو تكرارها (**حتاملة , 1984 : ص32**) , أضافة الى إندلاع الثورات ضد الحكم العباسي مثل ثورة الزنج , فضلا عن حدوث عدد من الحركات الإنفصالية والتي كان لها أكبر الأثر بحدوث خلل كبير في إيرادات ديوان بيت المال (**إبن الأثير, 1965: ج7 ,ص493-542**) كذلك تدخل القادة الأتراك في الحياة الإقتصادية بأستحواذهم على خراج الكثير من المناطق وموارادها أثر سلبا على موارد خراج بغداد (**إبن الأثير, 1965:ج 7 ,221**) , كما كان للعوامل الطبيعية دور مؤثر على الموارد الزراعية خاصة في وقت الجفاف والزلازل والقحط وبالتالي التأثير على واردات ديوان الخراج والذي ينعكس سلبا في إنخفاض أو نقص الخدمات أو النفقات والقروض المقدمة للفلاحين (**الطبري, 1967 : ج9 ,ص207-213**)

ثانيا / النفقات العامة : في المفهوم التقليدي تعتبر مبلغ من النقود ينفقه شخص ما بقصد أداء خدمة ذات نفع عام (**عناية ,1990: ص 635**) أما في الفكر المالي الإسلامي فهي مبلغ من المال داخل في الذمة المالية للدولة ينفقه الإمام أو من ينوب عنه من أجل إشباع حاجة عامة أو تقديم خدمة ذات نفع عام (**عناية , 1990: ,ص 638**) , كانت النفقات في بداية الدولة العباسية محدودة إذ لم تشهد الدولة أية مشاكل أو أزمات مالية ,

ونتيجة للتطورات الأقتصادية الكبيرة في مجال الإقتصاد في العصر العباسي والتخصص الوظيفي الذي حدث اثناء مراحل هذا التطور , وكذلك طبيعة السياسة الإقتصادية والمالية والتوسع الكبير في المجال التجاري

وكثرت المعاملات التجارية والزيادة المظطردة في الموارد المالية للدولة , كل هذه العوامل جعلت الدولة بحاجة ماسة الى التداول النقدي في المعاملات المالية المختلفة , أي ظهور الوحدات النقدية تماشيا مع الظروف الإقتصادية الجديدة التي تعبر عن قيم الوحدات السلعية هذه , لذلك ظهرت الحاجة الماسة لأنشاء ديوان يشرف على هذه المعاملات النقدية ويلبي إحتياجاتها فظهر(ديوان السفتجة أو الكمبيالة) الذي تولى العاملون فيه الأشراف على دور ضرب العملة ومراقبتها وضبط أوزانها من التدليس والغش فيها والذي يعد أحد المؤسسات المالية الذي لعب دورا كبيرا في تنشيط العملية التجارية في هذا العصر , إذ كان الصرافون يقومون بتسليف التجار وكان لهؤلاء الصيارفة أماكن واسواق يقيمون فيها **(الخطيب البغدادي , 1417هـ : ج 2,ص 39)**

وكان لدور الضرب أهمية كبيرة في تحديد الكميات اللازمة من النقود التي يجري التعامل بها في المعاملات والمبادلات التجارية اليومية , ومهمة هذا الديوان هو مراقبة السوق وأحتياجاته من النقود من أجل الموازنة في السوق بين العرض والطلب على هذه النقود وبالتالي توجيه دورالضرب بتقليل أو زيادة الكمية المضروبة من العملة , كما تتولى هذه الدور خزن المعادن النفيسة (الذهب والفضة) التي تستعمل في عملية الضرب بوصفه احتياطي فضلا عن تزويدها لبيت المال بالموارد المالية التي يحتاجها لانها هي من تقوم بسك النقود وفق الوزن الشرعي المقرر لها .

لقد شهد النظام النقدي في العصر العباسي إستقرارا ماعدا أيام الفتنة بين الأمين وأخيه المأمون ثم عادت الأمور الى نصابها بعد ذلك , أما سعر الصرف فقد شهد إضطراب الدينار مقابل الدرهم(*[1]) الذي كان يتذبب بين سبعة دراهم للدينار في عهد المنصور الى اثني عشر درهما في عهد هارون الرشيد وهذه نتيجة للأحوال الإقتصادية والسياسية التي تمر بها الدولة , وضرب العباسيون نوعين من الدنانير الأول يسمى (العوال) وزنه الشرعي إثنى عشر درهما والدرهم وزنه قيراطين وحبتين والدينار وزنه عشرون قيراطا أما النوع الثاني من الدنانير فكان يسمى (المرسل) ووزنه عشرة دراهم وهذا النوع من الدراهم يتعامل به في المبايعات والمعاملات التجارية , وقد حرص العباسيون على سلامة عملتهم وكانوا يشرفون بأنفسهم على دور الضرب , وكان سعرصرف الدينار يختلف من بلد الى أخر ومن مدة زمنية الى أخرى , فتارة يساوي عشرة دراهم وتارة ثلاثة عشر درهما(**الماوردي,د.ت : ص 149**) , وهذا الأختلاف في سعر الصرف كان سببه تعامل الولايات الشرقية للدولة الاسلامية بالعملة الفضية (الدراهم) أما الولايات الاسلامية الغربية فكان تعاملها بالعملة الذهبية (الدينار) **(الكبيسي , 1988 : ص 39)** , أضافة الى التطور الإقتصادي الكبير في العمليات التجارية , فضلا عن ذلك كان سعر الصرف يتحدد بكمية إنتاج الذهب والفضة والمعادن الأخرى التي يتم إستخدامها في سك النقود أضافة الى طبيعة المنتج وجودته **(إبن الجوزي, 1992:ج 8 ,181-183)** , وكان هناك سعران لتبادل النقد السعر الرسمي المحدد من قبل دور الضرب (ديوان السفتجة) والسعر الثاني الذي تحدده الأحوال التجارية من خلال المبادلات النقدية في سوق المال والصيرفة وكان هو السعر السائد على الأغلب **(إبراهيم ,1988: ص 151-152)** .

الصكوك : نتيجة للتطور التجاري الكبير وزيادة المعاملات التجارية ظهرت الحاجة الى إنشاء المؤسسات المالية , فكان إنتشار المصارف والتي لاقت قبولا وإقبالا من الناس في إيداع أموالهم فظهرت البيوتات أو الشركات المالية والتي أنشأها عدد من الصرافين بالإتفاق فيما بينهم على قبول الودائع **(السرخسي, 1986: ج12, ص38-39**) , والذي دفع بالتجار الى إيداع أموالهم لدى هذه الشركات ويأخذون صكوكا اذ كان التجار يشترون كل مايحتاجون اليه من السلع والبضائع ويحولون البائع الى الصراف (الشركة) فلا يستخدم شيئا غير صك الصراف , والصك كتاب قانوني ورسمي مختوم يضمن إسترداد المال ولا يصرف إلا إذا كان مختوما , والصك هو ضمان لحفظ المال وإيصاله بسلام الى صاحبه (**الماوردي,د.ت:204)**

السفتجة (الكمبيالة) : ثم تطورت المعاملات المالية عن قبول الودائع الى تحويل النقود وتسوية المعاملات النقدية بطريقة السفاتج لا الدفع النقدي, وقد إنتشرت هذه السفاتج خاصة في القرن الرابع والتي أصبحت علامة

[1]) **الدرهم:** بينما يذكره آخرون الدينار الذهبي العباسي وليس درهماً. يُنظر: طالب: صابر محل، رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول، (132–247هـ) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد–كلية الاداب، 1989، ص27–28.

من علامات تطور الحياة الإقتصادية إذ كان امراء العباسيين يوردون (يدفعون) المبالغ المتوجبة عليهم الى بغداد بواسطة السفاتج (**مسكويه, 2003 :ج 1 ,ص150**) , وكان التجار زمن العباسيين يشترون البضائع بطريقة السفاتج وكانت هذه السفاتج تسحب على الصرافين والتجار , ومن أهم فوائد السفتجة إنها تقوم بنقل الأموال الضخمة من بلد لأخر دون أن تتعرض لمخاطر الطريق من السرقة والصوص وقطاعي الطرق , وكذلك تسهيل المتاجرة بين ولايات الدولة الإسلامية .

ثالثا- صناعة المسكوكات

لقد اتخذ العباسيون تعبيرا ودليلاً لهم في صناعة المسكوكات على قوة الدولة العربية الإسلامية وأظهروا ملامح قوتهم في ضرب النقود الخاصة بهم وخاصة المسكوكات الذهبية والنحاسية والفضية منذ سنة (132هـ/749م)، ففي بداية خلافة ابو العباس السفاح استبدل مركز الظهر بالنسبة للدرهم(*)الاموي من سور الاخلاص. بعبارة (محمد رسول الله). والطوق باسم الله. ضرب هذا الدينار سنة 132هـ/154م. أما مركز الوجه (لا إله إلا الله وحده لاشريك له) والطوق محمد رسول الله. وقد بقي هذا النمط للدينار العباسي طيلة خلافة ابي العباس واستمر إلى عهد الخليفة ابو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م) **(النقشبندي, 1953: ج1، ص37**) وبهذا يمكن القول ان الخليفة ابو العباس السفاح كان قد ضرب الدينار والدرهم في الانبار في مدة خلافته.

وضرب الخليفة العباسي الدراهم بالانبار وعملها على نقش وكتب عليها السكة العباسية وانقصها حبة ثم انقصها حبتين، فلما قام من بعده الخليفة أبو جعفر المنصور انقصها ثلاث حبات فصارت تلك الدراهم ثلاث ارباع قيراط. والقيراط أربع حبات فكانت الدراهم كذلك.**(البلاذري, 1987: ص123)**

وقد وصل من ضرب النقود في عهد الخليفة ابو العباس ما ضرب من نقود فضية عليها بعض اسماء عماله مثل عبد الله بن مؤيد وعبد الرحمن بن مسلم واسماعيل بن علي .(**البلاذري,1987:ص123)**

الاستنتاجات

1-تبين من خلال البحث ان الانبار اعتمدت على عوامل عديدة ساعدة على نموها وتطورها اقتصاديا وامنيا ,فضلا عن ان العامل الجغرافي كان له الدور الاكبر حيث القرب من مصادر المياه وكذلك جودت الارض وصفاء ونقاوة الجو فضلا عن عوامل اخرى سياسية واقتصادية او بشرية اسهمت في الازدهار.

2-شكلت الانبار مصدر قوة في معظم الاوقات فضلا عن انها اصبحت بعد مدة وجيزة عاصمة الدولة الاسلامية في العصر العباسي معتمدة على ما تمده من الموارد الزراعية والصناعية حيث كانت الانبار من المراكز الكبيرة في ارض السواد المتخصصة لانتاج المحاصيل الزراعية ذات الاستهلاك والاستخدام اليومي للسكان ,هذا فضلا عن ما شهدته من تطور ونمو صناعي كان يعود الفضل فيه لوجود المواد الاولية التي ساعدت على ازدهارها وتطور القائمين بها.

3-تراكمت لدى الخليفة وولاة الانبار خبرات قيادية عسكرية فائقة الامر الذي جعلهم يولون الامن العسكري للانبار اهمية كبيرة نابعة من كونها اساس لاستقرار وطمانينة كل تجمع من خلال محاربة الفساد والجور , او من خلال حفظ الامن والنظام في اوقات الفتن والاضطرابات السياسية التي تتعرض لها.

4-اتبع الخليفة ومعظم الولاة القائمين على الانبار في العصر العباسي للخلافة الاسلامية سياسة اتضحت معالمها وذلك في مختلف جوانب الحياة لعل ابرزها تفعيل كل السبل التي من شانها النهوض بالواقع الاقتصادي في الانبار,فجاء اهتمامهم بالمرافق الاقتصادية الداعمة للنشاط الزراعي والصناعي والتجاري عن طريق استصلاح الاراضي الزراعية وتنفيذ سياسة اقطاع الاراضي للخاصة والعامة ضمانا لاستثمارها زراعيا , هذا فضلا عن حفر الانهار وشق القنوات والجداول اللازمة لتوفير الموارد المائية لقيام النشاط الزراعي على افضل وجه.

وكذلك لضبط الفعاليات الاقتصادية ,وما عنايتهم واهتمامهم بالطرق البرية والنهرية وبناء الجسور والقناطر الا بقصد تسهيل عملية التبادل التجاري مع المدن الاخرى مما يدل على حبهم واعتزازهِم بها.

التوصيات

1- **من خلال البحث وما تناوله تبين ان قوة أي مدينة او بلدة اذا ما ارادت ذلك عليها بتنويع مصادرها الاقتصادية المختلفة من زراعة وصناعة وتوفير المياه والتربة الصالحة اولا وثانيا توفير الجانب الامني والمرتبط بالعامل الجغرافي**
2- **لا بد من التركيز على القدرات الذاتية لاي بلدة والتي تستند اساسا على الموارد الاقتصادية ةالموارد البشرية اذ يعدان الركنان الاساسيان لبناء أي اقتصاد متقدم**
3- **التركيز على الخبرات التي يمكن ان يكتسبها الافراد في سوح العمل لبناء جيل قادر على تحمل المسوؤلية في المستقبل كقياديين في المجال الزراعي والصناعي زوالتجاري واستثمار خبراتهم العملية في تطبيقات على ارض الواقع**
4- **ضرورة التاكيد على ضبط النفقات والعناية بها ومرقبتها اذ لا تنفق الا على المشاريع الضرورية والتي لها مساس بحياة الناس كفتح الطرق البرية وتوفير الحماية لها وشق الانهر والقنوات وبناء الجسور والقناطر لتنشيط الزراعة .**
5- **الاعتناء بالنشاط التجاري والتركيز عليه لما له من فوائد كثيرة تخدم اقتصاد الدولة وتنوع من وارداتها وصادراتها مع بقية سكان العالم وكذلك لما له من تواصل روحي وثقافي بين دول العالم وهذا ما لمسناه في نشر تعاليم الاسلام السمحاء في بلاد السند والهند وبلاد ماوراء النهر(الصين)وكذلك في شمال افريقيا وجنوبها وبلاد القوقاز واذربيجان وهذا كله كان بفعل النشاط التاري للمسلمين.**

قائمة المصادر

1-ابن الاثير: عز الدين بن محمد، (630هـ/1332م) *،(1965), الكامل في التاريخ , صادر,(بيروت)*

2-الازدي: ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس، (ت334هـ/920م) *(1967),تاريخ الموصل، تحقيق:علي حبيبة، دار التحرير للطبع ، (القاهرة)*

3-الاصبهاني: ابو حامد محمد القريشي، (ت596هـ/1199م) *،(1955), خريدة القصر وجريدة العصر. تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، (دمشق)*

4-الاصطخري: ابو اسحق ابراهيم بن محمد، (ت241هـ/952م). *،(1961),* مسالك الممالك، *تحقيق:* محمد جابر ، *مطابع دار القلم، (القاهرة).*

5-الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين، (ت356هـ/966م) *،(1970) ,الاغاني، دار الفكر، (بيروت)*

6-البلاذري: ابو العباس احمد بن يحيى، (ت279هـ/892م) *(1987), فتوح البلدان. تحقيق: عبد الله الطباع، مؤسسة المعرفة، (بيروت)*

7-الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي، (ت626هـ/1228م) *،(1987)* معجم البلدان، *دار صادر، (بيروت)*

8-الحميري: محمد بن عبد المنعم، (ت900هـ/1494م). *،(1975) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: اسامة عباس، مكتبة لبنان، (بيروت)*

9-ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت367هـ/977م). *(1994),* صورة الارض، *منشورات مكتبة الحياة، (بيروت)*

10-ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيد الله، (ت300هـ/912) *(1988), المسالك والممالك، دار التراث ، (بيروت)*

***11*-الخطيب البغدادي: الحافظ ابو بكر احمد(ت463ه/1070م)** (لا.ت), تاريخ بغداد او مدينة السلام ,منشورات دار الكتب العلمية ,(بيروت)

12-الزبيدي:محب الدين ابو الفضل الحسيني(ت1205ه/1790م) (1989), تاج العروس من جواهر القاموس ,المطبعة الخيرية , (القاهرة

13-الزمخشري:ابوالقاسم محمود بن عمر (ت528ه/1133م) (1972), اساس البلاغة ,منشورات دار الكتب ,ط2,(لا.م)

14-الصابي: ابو اسحق ابراهيم بن الهلال(ت384ه/994م) ,(لا.ت), –ديوان رسائل الصابي ,تحقيق:احسان ذنون,موسسة الفرقان (بيروت)

15-الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ/923م). *(1967)*, *تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط2، (بيروت)*

16-الفيروزابادي:مجد الدين بن يعقوب (ت817ه/1414م) ,(1978), -القاموس المحيط, منشورات الموسسة العربية للطباعة والنشر ,(بيروت)

17-ابن قتيبة:ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276ه/889م) (1984), الشعر والشعراء ,دار احياء العلوم ,(بيروت)

18-الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد البصري (ت450ه/1015م) (لا.ت) , الاحكام السلطانية والولايات الدينية, نشر دار الحديث,0(القاهرة)

19-مسكويه: ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه(ت421ه/1030م) (لا.ت), تجارب الامم وتعاقب الهمم, تحقيق: سيد كزروي حسن, دار الكتب العلمية(بيروت

20-المقدسي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت390ه/999م) (1906), احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ,اعتناء ,دي غويه ,(ليدن)

21-ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الانصاري، (ت711هـ/1311م). *(،لا.ت)*, *لسان العرب المحيط، تحقيق: عبد الله واخرون، دار المعارف، (القاهرة)*

22-اليعقوبي: احمد بن يعقوب بن وهب بن واضح، (ت292هـ/904م) *(2002),البلدان. وضع حواشيه، محمد امين ، دار الكتب العلمية، (بيروت)*

قائمة المراجع

1-الجاسم: عبد العزيز خضر عباس. 2016, الانبار حاضرة بني العباس، دار العلوم للطباعة، (بيروت)

2-حسن: ابراهيم حسن.(1996), تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، (بيروت)

3-الحسين: قصي. (لا.ت), موسوعة الحضارة العربية، العصر العباسي، (لا.م،)

4-الخضيري: محمد بك (1966) محاضرات تاريخ الامم الإسلامية، دار القلم، (بيروت)

5-زامباور(1980) معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن، دار الرائد العربي، (لبنان،)

6-السري: حسين علي.(1982) تجارة العراق في العصر العباس، مطبعة ذات السلاسل، (الكويت)

7-سيد امير: علي. (1981) مختصر تاريخ العرب، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت،)

8-العلي: صالح احمد. (1985) بغداد ومدينة السلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد)

9-فاروق: عمر فوزي.(1977) العباسيين الاوائل، مطبعة دار الفكر، (دمشق)

(1988) –تاريخ العراق في العصور الإسلامية، دار الحرية للطباعة، (بغداد).

10-متز: ادم.(1967) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت)

11-المشهداني: محمد جاسم حمادي. (1977) الجزيرة الفراتية والموصل، دراسة في التاريخ السياسي والاداري، (127-218هـ/744-833م)، دار الرسالة للطباعة، (بغداد)

12-النقشبندي: ناصر السيد محمد. (1953) الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، (بغداد)

13-الهيتي: رشاد الخطيب، (1966) هيت في إطارها القديم والحديث، مطبعة سومر، (بغداد)

المجلات والدوريات والرسائل الجامعية

14-ابراهيم: ناجية عبد الله(1988) المعايير المميزة للريف والحضر في العصور الإسلامية. دراسة تاريخية مقارنة بالمعايير الحديثة، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد)

15-السامرائي: عبد الجبار محمود. (1980) سامراء أو سرَ من رأى، مجلة الفيصل، العدد 4، (السعودية).

16--العاني : عبد الرحمن والكبيسي: حمدان عبد المجيد. (لا.ت) التجارة الداخلية، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق.(بغداد)

17--العلي: صالح احمد. (1952) خطط البصرة ومنطقتها، مجلة سومر، مج8، (بغداد)

(1970)منطقة واسط، بحث منشور في مجلة سومر، م.261، (بغداد).

18--علي جواد: نعمت محمد. (1989) الخليفة العباسي الاول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب، (بغداد)

19-علي: زينب إبراهيم. (2012) الاحوال الإدارية والاقتصادية في ضواحي الكوفة حتى القرن الثاني الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (بغداد،)

20-عنيزان: فاطمة زبار(2011). سياسة الخلفاء العباسيين في المجال الزراعي. مجلة التراث العلمي والعربي، العدد الثاني، يصدرها مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، (بغداد،)

21-المياح: علي محمد ونعمان دهش العقيلي.(1994) الانبار في التراث الجغرافي العربي، عمرانها وادارتها. بحث مقدم إلى المؤتمر الاول لجامعة الانبار**(الانبار)**